السلف الكراهة خيفة الاتكال على الكتابة وترك الحفظ . وقد قيل لبعضهم هل كنتم تكتبون العلم والحديث . فقال نعم . فقيل له هل كنتم تعولون عليه فقال لا . وماذلك الا لرجحان عقولهم فنسأل الله عز وجل أن يمن علينا ببعض مامن به عليهم بمنه وكرمه . ومن كلام العلماء في هذا المعنى قولهم . خير الفقه ما حاضرت به . وقولهم حرف في قلبك خير من ألف في كتابك . وقولهم . لا خير في كلام لا يعبر معك الوادي ولا يعبر بك النادي . وقال الشاعر

يامن يرى العلم جمع المال والكتب . خدعت والله ليس الجد كاللعب
العلم ويحك ما الصدر تجمعه . حفظا وفهما وإتقانا فذاك أبي
لا ما تولهم المهدي من سفه . إذ قال ما تبتغي عندي وفي كتبي

وقال الآخر

ليس العلم ماحوى القرطاس . إنما العلم ماحواه الصدر

والأصل فيه كلام الله تعالى وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام العرب وكلام العلماء . فمن كلام الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فقيل الحكمة هاهنا هي الكتابة . وقوله تعالى أو أثارة من علم فقيل الخط أيضا . وقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون . وقوله تعالى اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . فوصف نفسه بأنه علم بالقلم كما وصف نفسه بالكرم سبحانه وتعالى . وقوله تعالى الم ذلك الكتاب . وقوله تعالى وكتبه ورسله . ففي كلام الله تعالى ارشاد الى ان كلامه الموحى الى رسله يلزم تخليده بتدوينه في الصحف . ومن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم بالكتابة . وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم سوء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1